

الحدود والأوطان
لمشروعات توطين
البدو
في جزيرة العرب

الدكتور : عبد الفتاح حسن ابو عليه

استاذ مساعد التاريخ الحديث • بكلية

اللغة العربية والعلوم الاجتماعية •

جامعة الأسام محمد بن سعود *

تمتد مشروعات توطین البدو في جزيرة العرب بجذورها الأولى الى مشروع التوطین البدوي الأول الذي قام به الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - • ويعد مشروع التوطین هذا مشروعا سكانيا لبدو الجزيرة العربية حقق الكثير من اغراضه الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية في هذه المنطقة العربية، لذا فان هذا المشروع يحتل مكانة هامة في التاريخ العربي المعاصر •

وتعود فكرة توطین البدو السعوديين الى الملك عبد العزيز نفسه ، وبجهوده استطاع أن يفرج هذا المشروع من حيز الفكرة والخطة الى حيز العمل والتنفيذ متخطيا جميع ما كان يعترض سبيل هذه الخطه من صعوبات حتى تمكن من تحقيق أكبر وأعمق تغير اجتماعي شهدته الجزيرة العربية منذ عدة قرون • يقول الميجر « تشيزمان Cheesman » « ان مشروع توطین البدو الذي اهتمت به الصحف الاوربية كان ذكاء خارقا من السلطان عبد العزيز ، وهو يوضح مدى حيويته ونشاطه » (١) •

وفكرة التوطین تعطينا صورة واضحة عن مدى سعة الفقه الملك عبد العزيز وبعد نظره ، حينما نظر الى النواحي المدنية والاقتصادية والاجتماعية التي بواسطتها يمكن تحسين احوال مجتمعه البدوي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية •

تضارفت مجموعة عوامل ساعدت على نجاح مشروع التوطن منها :

- الدور الذي أسهم به علماء الدين والمطرون والمرشدون حين قام هؤلاء بترويج البدو في بناء القرى الزراعية وفي ممارسة الزراعة ، لأن مثل هذه الأعمال تعد واجبا اجتماعيا تقتضيه سسة التطور والعمران ، وما جاءت سنة ١٩٢٠ م حتى كان معظم السكان البدو في دولة الملك عبد العزيز قد تركوا بدائوتهم وانضموا الى مشروع التوطن الجديد (٢) .
- وهكذا ظهرت ولأول مرة في الجزيرة العربية مجموعة كبيرة من الوحدات السكنية الزراعية المستقرة التي دعيث باسم « الهجر » ومفردها « هجرة » . وتعود هذه التسمية الى هجرة الرسول صل الله عليه وسلم من مكة المكرمة الى المدينة المنورة . يقول أمين الريحاني في الهجر مانصه « .. فالهجرة إذن هي الهجرة الى الله والتوحيد وهي كذلك هجرة مدنية ، فمن بيوت الشعر الى بيوت من لبن وحجر ، ومن الفقر والفقر الى أرض لا تكون صاحبها اذا عمل بها الحراث ، ومن الغشوف والتعذر الى طمأنينة لا تهجره ما زال عاملا مقيدا لنفسه وبلاه (٣) » .
- استطاع الملك عبدالعزيز أن يقنع رؤساء القبائل البدوية بالانضمام الى الرياض من أجل الدراسة في مسجدها الكبير على يد مجموعة من علماء الدين هناك ، خصصتهم الدولة للقيام بشملهم ورؤساء القبائل الامور الدينية وحتمهم على ترك حياة البداوة والترحال الى حياة العمل في الزراعة والاستقرار حول موارد الماء . ويقول الريحاني : باشر ابن سعود اصلاحه الكبير بالوسائل الدينية ، فكان يرسل المطاوعة الى البادية ليعلموا أهلها دين التوحيد والفرائض ويزينوا لهم هجر ما هم فيه الى ايمان يستشعرون ، ويبت يابون . وأرض يحسرون (٤) .
- وقد منح الملك عبد العزيز رؤساء القبائل البدوية الكتع من الهدايا والتع والعتايا ، وأصدر كذلك اوامره باعطاء شيوخ القبائل بيوتا في مدينة الرياض ، كما شكل من هؤلاء الرؤساء القيادة العسكرية للجيش السعودي فتح النظامية . وبهذا الاسلوب استطاع الملك أن يستقطب معظم البدو في الصحراء ليقول مشروعه العظيم (٥) .
- سمح نظام المشروع لكل قبيلة من قبائل البدو الكبيرة التي دخلت في مشروع التوطن أن تبني قسما من افرادها للقيام بالاعمال الزراعية في الهجر ، ويبقى القسم الآخر في الصحراء يعملون في الرعي . ومن هنا فان مرونة نظام التوطن كانت من العوامل المشجعة والمقنعة للبدو على قبول المشروع (٦) .
- نجح الملك في ارساء فكرة بيع القبائل البدوية لجمالها التي هي - رمز البداوة - وأن على البدو الرحل أن يعتمدوا على الزراعة بدلا من اعتمادهم على الرعي ، وأن يكونوا مجتمعاً زراعياً مستقرا بدلا من المجتمع الرعوى المتنقل ، وساعده في ارساء فكرته هذه الجماعة التي اشرفت على تشييد البدو وتعليمهم ، اذا أن الملك استقطب جهود علماء الدين وأعد الكتع منهم لهذه الغاية . ويصف « هاريسون Harrison » البريطاني الذي زار الرياض عام ١٩١٨ م حالة الاسعاد لهذا المشروع الكبير فيقول « ان الناس في الرياض يعيشون للعالم الآخر ، مئات يدرسون في المساجد ليكونوا معلمين ومثقفين دينيين للبدو بين القبائل ، وكانت الرياض المركز الذي يخرج منه العلماء الدينيون الذين يؤمنون الى انحاء البلاد ليقوموا بتشيع البدو (٧) » .
- يقول أمين الريحاني « .. فجاه العلماء بالتاريخ ، وباختيار السلف ، فسلموا بها المطاوعة ، فراح هؤلاء يعادبون بها البطالة والكسل ، راحوا يعلمون المتخلفين أن الزراعة والتجارة والصناعة لا تنافي الدين وأن المؤمن الغني خير من الفقير (٨) » .

- كثرة المطايا والتمتع التي كان يقدمها الملك عبد العزيز للبدو من أموال ومواد غذائية الى جانب الكثير من التسهيلات اللازمة للزراعة *

- ان عملية توزيع الاراضي الجبارة للهجر الزراعية على البدو الذين ارتحلوا للانقاة في هذه الهجر والتي كانت تراقق مشروع تأسيس الهجرة ، كانت من عوامل التشجيع المهمة التي ساعدت على نجاح فكرة التوطن ، لان البدوي يكون قد حصل على حصة في الارض الموزعة لم يكن ليحصل عليها لولا هذا المشروع التوطيني ، وبخاصة وان ملكية الاراضي والماء والغنم في النظام القبلي كانت ملكية عامة وليست ملكية فردية . وبهذا يكون البدوي قد جنى الفوائد الجمعة من هذا المشروع ، فكان واجبا عليه تأييده *

- ان البدو ملوا حياة الترحال ، لذا وجدت لديهم اسباب قيام نوع من الاستقرار فضلبوه على الترحال ، وقد تآثروا في حجب لعيادة الاستقرار لعامل سنوات العمل التي كانت تنتابهم والجفاف للميت الذي كان يعمل بديارهم فيقتضي على موارد رزقهم التقليدية ، زد على هذا انهم فضلبوا حياة الاستقرار لانهم كانوا يجدون فيها مرونة العيش اكثر مما كانوا يجدونه في البادية *

ويمكن تقدير مدى الجهود التي بذلها الملك عبد العزيز في سبيل النجاح هذا المشروع بموقف الكثير من القبائل البدوية التي عارضت فكرة التوطن لشدة تمسكها بحياة البادية ونمطها مثالا هنا : ان قبائل الرولة في شمال الجزيرة العربية كانت دائما تفضل العودة الى ديارها في قلب الجزيرة العربية على ان تنقل على جو التوطن (٩) . وعندما دعا الملك عبد العزيز البدو في دولته الى ترك حياة الترحال والتنقل والانخراط جميعا في حياة اكثر استقرارا في ظل المجتمع الحضري الزراعي المستقر رفضت قبائل العجمان في الحميم الحسا قبوس هذه الاوامر واعتبرت التوطن تدمعا لمجتمعها القبلي (١٠) *

● أهداف

مشروع

التوطن :

- كان هدف الملك عبد العزيز الى سعود في العمل الاول من وراء مشروعه تعظيم البدو : بما يعنيه مفهوم الحضارة من عناصر سياسية وثقافية وعسكرية واقتصادية - جمع القبائل البدوية المنتشرة والمتفرقة في صحراء الجزيرة العربية في هجر زراعية جعلت البدوي يشعر بمسئولية المواطنة وغرس في نفسه حب الاستقرار فهو عمل اراد به الملك ، ان يطور نزعة البدو المغتربة الى الحرب ويشعرهم بانهم اعضاء في جماعة واحدة (١١) . - وكان يريد من البدو - ان يشعروا بان الهجرة التي انشأها لهم هي بمثابة وطن صنع لهم داخل وطنهم الكبير (١٢) *

واستهدف الملك كذلك تطوير بلاده تطويرا اقتصاديا بفضل ايجاد قوى زراعية يمكن بواسطتها تحسين الاموال الاقتصادية لسكان البادية *

وبكون بهذا المشروع الكبير قد طور حياة البدو الثقافية والاجتماعية والاقتصادية حين علم البدو المبادئ الدينية وعلمهم العمل في الزراعة ، وعلمهم بناء البيوت والمساجد (١٣) . - وهكذا فان الهجرة الزراعية كانت تشكل وحدة ادارية اقتصادية مستقلة قائمة بذاتها *

وكذلك كان يهدف الملك من حركة التوطُّن البدوي لتثقيف البدو - ثقافة دينية إسلامية قائمة على مبادئ المذهب السني الذي حددته دعوة الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب - وبهذا يمكن القول إن حركة التوطُّن كانت وحدة متماسكة في أهدافها الدينية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية، حيث أصبح البدو قوة عسكرية كبيرة في شبه الجزيرة العربية قاموا بواجباتهم العسكرية حتى ظهرت القوة العسكرية المنظمة . وكان العُسر يعكس وفائتهم الاقتصادية ينشغلون العام كله في أعمالهم التجارية والزراعية والصناعية . وتطلبت هذه الأعمال جهود افراد متفرغين لتقيام بها ، وعلى سبيل المثال الفانصرويون لا يستطيعون ترك حقولهم ، وسكان المدن لا يستطيعون الملاق حوانيتهم والذهاب الى الحرب كلما دعت الضرورة اليها - وما أكثرها وقتذاك - فالجندي انذاك كانت يدور أجر سوى ما كان يأخذه الجندي من الفئام بعد المعركة . يقول الملك عبد العزيز - يعينوننا البدو في السلم فتعطيهم كل ما يحتاجون اليه من كسوة ورزق ومال - ولكنهم في أيام الحرب لا يطلبون منا شيئاً - في أيام الحرب يتمنطق الواحد منهم ببيت الخروش ، ويبادر الى الهندية ، ثم يركب الدواب الى الحرب ومعه شيء من المال والتمر .. القليل عندنا يقوم مقام الكثير عند غيبتنا (١٤) .

لقد كان البدو قوة عسكرية جاهزة يدخلون الحرب في أي وقت ، يعكس السكان العُسر الذين اذا ما تركوا حقولهم واغلقوا حوانيتهم فإن الحياة الاقتصادية في البلاد قد تنعطل ، والاقتصاد هو الشريان الحيوي للبلاد ، هذا الى جانب أن عدد البدو في نجد كانوا أكثر من عدد العُسر . وبهذا المشروع التوطُّني يكون الملك عبد العزيز قد وجه البدو الرجل الى الوظائف العسكرية والإدارية التي كانت مقدمة من مقدمات قبول البدو للنظام وتعودهم الطاعة ، وبذلك يكون الملك قد صرف القبائل البدوية عن الغزو القبلي المحلي الذي كان يسبب حياة الصحراء ويزعج بدوره السلطات المحلية - ويذكر الربيعاني أن الملك عبد العزيز كان باستقامته أن يجمع - ٢٦٨٥٠٠ - جندي في عام ١٣٤٤ هـ (١٩٢٦ م) من المحاربين البدو الساكنين في الهجر والذين يلون الجهاد عند إعلان التمسك العام (١٥) .

وتجمع معظم المصادر التاريخية على أن تأسيس أول هجرة زراعية في البلاد العربية السعودية لساكن البدو فيها كانت عام ١٣٣٠هـ / ١٩١٣م . وأن أول هجرة زراعية كانت هجرة -الارطاوية (١٦) -

● التوطُّن

والقبيلة :

كانت عملية توطُّن البدو وجمعهم في وحدات زراعية من أهم الوسائل التي أضمت النزعة القبلية عند البدو ، إذ بعد نجاح مشروع التوطُّن ، وبعد انتقال البدو من الصحراء الى القرى الزراعية ، لم تعد السلطة الفعلية على القبائل بيد شيوخها ، بل انتقلت الى الحكومة المركزية بالرياض

كما أن عملية التثقيف الديني للبدو والتي رافقت التوطُّن جعلت من البدو جماعة متبعة لله وأصبحت الروابط الدينية بين البدو أقوى من الروابط القبلية .

واستطاعت عملية التوطُّن وما رافقتها من تثقيف للبدو أن تكسر الاطار التقليدي للقبيلة لأنها وضعت حداً لبداءة ، وجمعت البدو حول موارد الماء ، كما استطاعت أن تنفخ على روح الفوضى التي كانت تيجع اليها القبائل . وانتقل الولاء البدوي من شيوخ القبائل الى الحاكم الاسام ، وتلاشت الفوارق القبلية التي كانت تسود مجتمع القبائل في الصحراء ، والتي كانت دوماً تعكر صفو السلام في المنطقة .

نظمت عملية التوطن على أساس صهر القبائل حين أخذت هذه القبائل تسكن في هجرة واحدة، وبهذا الفرح البشري ضل مفهوم وحدة القبيلة . وبذلك فقدت الهجرة من أهم وسائل دفع البدو في مجتمع زراعي واحد . وبالتالي في بوتقة مجتمع الدولة - الدولة السعودية - بدلا من مجتمع القبيلة (١٧) .

وعندما سكن البدو في الهجرة الزراعية تفرقت وظائفهم الاقتصادية ، فانتقلوا من وظيفة الرعي الى وظيفة الزراعة ، وتغير الوضع الاجتماعي للبدو ، وتبدلت معه الظروف التي كانت من ضرورات ولاد الفرد لقبيلته . فمفهوم حياة الصحراء التي كانت تفرض على البدوي تضامنه وولائه لقبيلته قد ضعف ، وأخذ البدوي المقيم في الهجرة يبني علاقات اجتماعية واقتصادية مع جماعة أخرى غير جماعته الأولى .

وكان تقلص البدوي من حياة الصحراء وسكانه في الهجرة الزراعية واعتماده على العمل في الزراعة وعلى ما تقدمه الدولة من عطايا ومنح ومساعدات ، كل هذه الأمور جعلته لا يركز اهتمامه على القبيلة والشيخ لأن الوضع الاقتصادي الجديد جره بطبيعة الحال الى نظرة جديدة في الحياة ، فاصبحت القبيلة بالنسبة للبدوي شيئا ثانويا . وأخذ النظام الجديد يشد البدوي الى اتجاه اقرب الى الدولة والحاكم من القبيلة والشيخ ، واصبح انشايه الى شعب الدولة اقرب من انشايه الى مجتمع القبيلة . زاد في هذا الثقافة والمعدات التي بدأ يكتسبها البدوي من مجتمعه الجديد .

● أهمية المشروع التوطيني ونتائجه في الجزيرة :

يحتل مشروع التوطن الذي اقامه الملك عبد العزيز في الجزيرة العربية أهمية كبرى في التاريخ العربي المعاصر ، وذلك لما ترتب على هذا المشروع التوطيني من نتائج هامة أثرت تأثيرا كبيرا على حياة البدو الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بشكل خاص وعلى حياة سكان الجزيرة العربية بشكل عام . فمن نتائج المشروع الهامة ما يأتي :

● ان قبول البدو لمشروعات التوطن في جزيرة العرب كانت البداية الاولى لنقل البدو من حياة البداوة الى حياة الاستقرار والتعضر الذي بدأ يشق طريقه الى جزيرة العرب بسرعة مذهلة . وكانت المرحلة التوطينية البدوية الاولى تتألف في بداية الامر من تحسين عائلة بدوية نقلت من الصحراء الى الهجرة الزراعية الاولى . كخطوة نحو تنفيذ مشروع التوطن البدوي الواسع في الجزيرة . وبمرور زمن قصير انتشرت فكرة التوطن بسرعة كبيرة بين افراد البدو ، فاصبحت الهجرة فيما بعد تحوي اكثر من عشرة الاف نسمة (١٨) .

● استطاع التوطن أن يستبدل - الى حد ما - بالمتجمع البدوي مجتمعا حضريا يقيم حول موارد الماء في الواحات ، عمل سكانه في الزراعة . وكان هذا اكبر نتيجة اجتماعي واقتصادي حدث في الجزيرة العربية في العشرينات من القرن الحالي . وقد نجم عن هذا التغير تأثير كبير على حياة الشعب في الدولة السعودية الجديدة . كما ان التوطن وما نتج عنه من تغير اجتماعي واقتصادي كان ذا اثر على مستقبل هذه المملكة الفتية بعد ان فتح الباب امام تحول اجتماعي كبير نتج عن اسكان البدو في قرى زراعية (١٩) .

- ان مشروع التوطن هذا جعل افراد البدو يتقبلون مفهوم المواطنة بعد ان انتقل البدو من عهد الترحال الدائم الى عهد الاستقرار والتعضر . وهنا ظهر معه تعريف الفرد البدوي على مفهوم الدولة المنظمة بدلا من سيادة القبيلة . وبهذا الأسلوب يكون الملك عبد العزيز قد أوجد مجتمعات زراعية دينية مستقرة تدبر بولائها للدولة بدلا من ولائها للقبيلة .
- مع البلاد سلام . ولدت بذلك طرق التجارة مأمونة بين اقاليم الجزيرة العربية من جهة والعراق والكويت وبلاد الشام من جهة أخرى . وأتى الأمن والسلام في الجزيرة العربية الى الازدهار الاقتصادي أدى بدوره الى رخاء المجتمع السعودي بخاصة . ومجتمعات الجزيرة العربية بعمامة . هذا الى جانب ان التوطن قد نقل المجتمع البدوي من حالة الفوضى والتنازعات القبلية الى حالة الاستقرار والوضع الطبيعي للشعوب المتحضرة .
- ان مشروع التوطن ونجاحه في الجزيرة العربية قد أوجد أقوى قوة عسكرية في جزيرة العرب ، كما كان بداية ناجحة لمزج القبائل البدوية في مجتمع الدولة الواحدة (٢٠) .
- أوجدت حركة التوطن نوعا من التعليم والثقافة . بخاصة الثقافة البدئية للبدو عندما أرسلت الدولة مجموعة من العلماء والمرشدين والخطوعين الى الهجر لتعليم الجماعات البدوية . من أجل ان يفرسوا في نفوسها فكرة التوطن والاستقرار .
- أوجد التوطن عند الجماعات البدوية شعورا بمسئولية المواطنة وكان هذا الشعور من بين العوامل المساعدة على توحيد اقاليم الدولة السعودية فيما بعد . وبذلك حل شعور المواطنة محل الشعور القبلي والفردى التقليديين اللذين كانا يسودان المجتمعات البدوية . فالبدو مولى بالحرية التي جعلته يشعر بفردية القبيلة . فالتوطن كان عاملا قويا من عوامل اذابة هذه الفردية وتجسيدها في اطار مجتمع الدولة .
- أوجدت فكرة التوطن من البدو قوة عسكرية دينية طيبت الحروب التي خاضوها في الداخل والخارج بالطابع او الظاهر الديني . ويعود هذا الى الجماعات الدينية التي سيطرت على حركة التوطنين البدوية .
- فتح مشروع التوطن عقلية سكان البادية عندما راوا ان حياة الاستقرار هي افضل بكثير من حياة الترحال الدائمة . فالتفوا على ممارسة وسائل التعضر التي جذبت أعدادا من البدو الى الاستيطان (٢١) .
- أوجد التوطن مسئوليات وفيما جديدة بين الجماعات البدوية . فاصبحوا ينظرون الى الحياة نظرة أعمق . كما انه فتح الكثير من طبائعهم . بل انه بدل معالم الحياة الاجتماعية التقليدية في الجزيرة العربية .
- برزت كذلك فكرة تحديد الحدود شبه الثابتة والمستقرة بين الدولة السعودية الناشئة والدول العربية المناهضة كالكويت وقطر والعراق وشرقي الاردن . اذ ان استقرار البدو حد من حركات الهجرة البدوية الموسمية التي كانت دائما من عوامل عدم استقرار الحدود بين هذه الدول . واستقرار البدو عقدت المعاهدات التي حددت هذه التقوم ووضعت عدة بنود خاصة لتنظيم تنقلات القبائل داخل حدود هذه الدول .

● ويمكن القول أن مشروع التوطین كان نهاية هجرات القبائل البدوية العربية من الجزيرة العربية إلى خارجها على اعتبار أن حكم الملك عبد العزيز يعتمد على الشريعة الإسلامية التي تفضلها القبائل البدوية على حكم البلاد العربية الأخرى المصاروة التي كانت آنذاك تحت الحماية أو الانتداب البريطاني والفرنسي ، وقد أدى هذا بتلك الدول إلى السعي بأنظمتها وأساليب حياتها بعيدا عن مجتمعات القبائل البدوية (٢٢) .

● ومن النتائج الهامة كذلك أن أصبح السكان الحضر القوة الفعلية في التواحي السياسية والاقتصادية ، كما أن المشروع التوطيني هذا كان عاملا من عوامل انقاص عدد البدو وزيادة عدد الحضر ، وهذا بدوره أدى إلى تغيير وجه الحياة الاجتماعية والاقتصادية في البلاد .

والواقع أن مشروع التوطین هذا حقق نجاحا في بعض أهدافه : السياسية والعسكرية وبشبه أقل منها في الثقافية ، إلا أنه يجب الملاحظة هنا أن أمورا جانبية برزت على هذا المشروع فشككت مجموعة من الصعوبات التي تصافرت وأدت بالتالي إلى فشل التجربة من تحقيق الأهداف الأخرى التي قامت من أجلها . فمن الصعوبات الاجتماعية التي أخذت تعرقل سعي المشروع هو أن سكان الهجر من البدو لم يوافقوا على الإقامة الستوية الدائمة في هذه الهجر ، بل كانوا كئيبا ما يتركون هجرهم ويعودون إلى الصحراء حيث يفضلون بعض الوقت من السنة ثم يعودون مرة أخرى إلى هجرهم وبخاصة في مواسم الحصاد ، وفي شهر رمضان للقيام بإجابتهم الدينية (٢٣) .

أما بالنسبة للأمور الاقتصادية فإن المشروع لم يحقق نجاحا فيها لأن الهجر الزراعية أصبحت فيما بعد أشبه بمشروعات الإسكان حين أخذ البدو سكان الهجر يعتمدون على ما تقدمه الدولة لهم من عطايا ومنح ومواد غذائية وتسهيلات أخرى .

وبالرغم من أن التزعة الدينية والسياسية القوية كانت أصل هذه التجربة التوطينية البدوية في جزيرة العرب إلا أن عامل التطور الاقتصادي لم يفلح لها بسبب مساواة الظروف المعيشية التي عانتها التجربة من جراء عدم صلاحية الأراضي للزراعة وللإقامة الطويلة لقلة موارد المياه وانعدام الوسائل الصحية وضعف فرصة العمل والكسب وانعدام موارد الرزق وقلة المواصلات (٢٤) .

كما أن حركة التوطین هذه لم تستمر على منتهجها الأساسي لأن قسما كبيرا من البدو سكان الهجر عادوا من جديد إلى ديارهم القديمة بعد أن عم السلام والأمن ربوع الجزيرة العربية ، بعد تأسيس المملكة العربية السعودية (٢٥) ، لأن هدوءا وتعايشا بدأ يحدث بين القبائل نتيجة للأمن والاستقرار وتطبيق النظام ، ويعود القبائل من جديد إلى ديارها عادت معها حياة البداوة من جديد .

والواقع أن من بين عوامل ضعف حركة التوطین أن الإخوان (٢٦) ، سكان الهجر كانوا قد تعلموا تعاليم دينية نافذة ، زد على هذا ما كانوا عليه من جهل ، إذ أن القليل منهم من يكتب ويقرأ ، ولو أن سكان الهجر أخذوا التعاليم الدينية على أصولها وقلقوا ثقافة صالحة وابتعدوا عن التمسك والتزمت ، لكانوا نواة أجيال جزيرة العرب أجيالا اجتماعيا وروحيا صحيين .

ومعما يكن فإن مشروع التوطین الذي تمهده الملك عبد العزيز كان تجربة رائدة في هذا المجال من طريقها يمكن الاستفادة في التخطيط لمشروعات التوطينية البدوية اللاحقة لهذا المشروع ، وهو في حد ذاته يعطينا صورة واضحة عن خطط الملك عبد العزيز الرامية إلى تطوير بلاده تطويرا اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا .

(٨) أمين الريحاني ، نفسه ، ص ٢٦٢

(٩) انظر :

The Geographical Review, Vol. XX, 1930,

American Geographical Society
New York, P. 497.

(١٠)

F.O., 686, Vol. 18, P 111.

(١١) + (١٢) انظر ما كتبه بنو عيشان في

كتابه «عبد العزيز آل سعود» سيرة
بطن ومولد مملكة ، نقله من الألمانية

الى العربية عبد الفتاح حسن ، دار
الكتاب العربي بيروت ١٩٦٥ .

ص ١٢٠ .

(١٣) انظر :

Van Der Meulen, The wells of
Ibn Saud, New York P. 63.

(١٤) أمين الريحاني ، نفسه ، ص ٢٦٤ .

(١٥) الريحاني ، نفسه ، ص ٤٥٤ .

— لمعرفة أسماء الهجر التي كانت تسمى

الجهاد عند اعلان النفع العام ، ولمعرفة

عدد المهاجرين في كل هجرة ، ارجع الى أمين

الريحاني ، نجد وملحقاته ، ص ٤٥٤ وما

يبعدها . ولمعرفة الهجر الزراعية وأمرها

هذه الهجر انظر : جريدة أم القرى

العدد ٢١٨ ، الصادر عام ١٣٤٧ هـ .

(١) كان الميجر تشيزمان من المستوطنين

البريطانيين في المنطقة ، ومن المؤسسين

الأجانب الذين كانت لهم دراية كبيرة في

شئون الجزيرة العربية . وقد زار هذا

الميجر البلاد العربية السعودية ايام حكم

الملك عبد العزيز في الوقت الذي خرجت

فيه فكرة التوطين الى حيز العمل .

انظر تقرير تشيزمان المرفوع في

F.O. 686, Vol. 18, P. 108

Cheesman (Major R. E.),
Unknown Arabia

(٢) انظر :

F.O. 686, Vol. 18, P. 111.

(٣) انظر :

أمين الريحاني ، « تاريخ نجد وملحقاته »

طبعة بيروت ١٩٧٣ م ، ص ٢٦١ .

(٤) أمين الريحاني ، نفسه ، ص ٢٦١

(٥) انظر :

Don Peretz, The Middle East
To Day, P. 304.

(٦) انظر :

Dickson (H.R.P.), Kuwait and
Her Neighbours, P. 330, London
1956.

(٧) انظر :

The Moslem World, Vol. 22,
1932,

" Wahhabism and Ibn Saud ",
P. 242.

xx, 1930 American Geographical Society, P. 497.

(٢٢) أنظر :

India Office, No. V16037., Report of A Trip to Southern Najd and Dawasir on Special duty in Central Arabia, by H.St. John Philby, 7 July 1918, printed at the Government Monotype press 1918.

(٢٤) و (٢٥) أنظر : مجلة العرب، ج ١٢ و١١

السنة A - جماديان ١٣٩٤ هـ / حزيران

سور ١٩٧٤ م . مقال بعنوان : توطي

البيادية في المملكة العربية السعودية *

بقلم الدكتور محمد علي الجاسم *

ص ٨٧٨ *

(٢٦) الاخوان :

أجمعت المصادر على أن تسمية الاخوان

جاءت من اسم الجماعة الاسلامية الاولى

التي اعتنقت الاسلام على يد الرسول صل

الله عليه وسلم وكونت مجتمعاً اسلامياً

في المدينة المنورة ، وترايطت في الله

وتعاونت دينياً بروابط النافذ - فالأخوانية

اليدوية هي عودة بالاسم الى مبدأ النافذ

الذي عملت به الجماعة الاسلامية الاولى *

أنظر : مائثرته جريدة أم القرى .

وأصبح الريحاني في كتابه نجد وملحقاته

وحافظ وعية في كتابه جزيرة العرب في

القرن العشرين :

وكذلك تقرير ديكسون المرفوع الى السلطات

البريطانية عن حركة الاخوان البدوية المخطوط

في :

Dickson, Kuwait and Her Neighbours 107 " Notes on the Akhwan "

Foreign Office, 686, Vol. 18, p.

(١٦) يذكر جورج أنطونيوس في كتابه

« البغلة العربية » أن أول جسر كانت

قد تأسست عام ١٩١٠ م . والواقع أنه

لم يكن هناك أي ذكر للجسر وسكانها

الاخوان الا بعد دخول الملك عبد العزيز

الاصنام عام ١٩١٣ م . وكذا أنه لم يكن

للاخوان أي دور عسكري في العرب التي

خاضها الملك عبد العزيز قبل هذا العام .

ولمعرفة رأي جورج أنطونيوس أنظر :

Antonius (George), Arab Awakening, New York, 1939, P. 348.

« الارطاوية تبعد عن الرياض مسافة

٣٠٠ كم شمالاً »

(١٧) أنظر :

Armstrong (H. C.), Lord of Arabia, P. 81, Beirut 1966.

« كان أرمسترونج من المرتضىين

البريطانيين العسكريين المتخصصين في

القوات العسكرية في جزيرة العرب » وقد

ألف كتاباً عن الملك عبد العزيز ومملكته

سواء « سيد الجزيرة العربية » *

(١٨) أنظر ما كتبه حافظ وعية في كتابه «

« جزيرة العرب في القرون العشرين »

ص ٣٠٩ *

(١٩) أنظر :

Thesiger (W.), Arabian Sands, P. 230

(٢٠) Armstrong, OP.Cit, PP. 79-81

أنظر :

مجلة البعثة ، العدد الثاني عشر ،

أو العدد سنة ١٣٧٣ هـ / يوليو ١٩٥٤م

(٢٢) أنظر :

The Geographical Review, Vol.